

الإشعار العربيّة والكلمات القصار للسهورودي

حقيقه و علق عليه: **الدكتور فيروز حيرجي**

كلية الآداب - جامعة طهران

شهاب الدين يحيى بن حبش السهورودي باحث و عارف تسترعي حياته عيون عشاق معرفة الله وكل من يدرس تاريخ الفلسفة الاسلامية. وقد أورد الكاتب نبذة عن حياته و آثاره فذكر المدن التي زارها في ايران و خارجها و لقاءه بالملك الظاهر بن صلاح الدين الأيوبي في حلب و المصير المؤلم الذي آل اليه. و بعد أن تحدث الكاتب عن آثاره أورد نماذج من كلماته و اشعاره العربية.

هي مدينة اشتهرت في تاريخ الاسلام بالمرصد الذي أنسده الفاتح المغولي هولوكو؛ ثم سافر السهورودي الى اصفهان المدينة التي كانت من اهم مراكز العلوم الاسلامية آنذاك. فتم السهورودي هناك دراساته المتداولة في عصره على يد ظهير الدين القاري و من الجدير بالذكر ان فخر الدين الرزي الذي هو من كبار المعارضين للفلسفة كان احد زملائه في المدرسة.

كان السهورودي يتنقل داخل بلاد ايران و يذهب من مدينه الى أخرى ليكمل دراساته و معلوماته و ليجد الحقيقة المنشوده التي كان يبحث عنها خلال حياته كلها حتى ساقه القدر إلى زيارة الاناضول و سورية التي اعجبته بمنظرها و مشاهد الرائعة، فالسهورودي في احدي رحلاته سافر من دمشق إلى حلب حيث التقى بالملك الظاهر بن صلاح الدين الايوبي و كان هذا الملك يحب الصوفية و العلماء و يبذل جهوده الكاملة في تكريمهم و تعظيمهم؛ فطلب من السهورودي بأن يقيم في بلاطه بحلب. فلبى السهورودي دعوة الملك الظاهر و اقام بحلب و كان السهورودي يعبر بكل صراحة عن افكار و حقائق

إن الباحث العارف الذي فتحت على قلبه ابواب العرفان الاسلامي واستقى من ينابيع الحكمة الربانية فهو يتعرف على اسم الفيلسوف المسلم الايراني و هو شهاب الدين السهورودي و نرى أن الدراسات القيمة التي قام بها العلماء و النقاد في العصر الحاضر حول حياة السهورودي و مصنفاته تغنيننا من أن تأتي بترجمة مفصلة من حياته و مؤلفاته ولكن نذكر نبذة من حياته و آثاره حتى يعيد قراؤنا الأجزاء ذكرياتهم مع فيلسوفنا و حياته الرائعة التي تسترعي عيون عشاق معرفة الله و تدخل في التحرير و التعجب كل من يدرس تاريخ الفلسفة الاسلامية، إذ أن عاقبة حياة السهورودي مصير اصاب كل من استشهد في سبيل الكشف عن حقائق لا يتحملها ولا يفهمها بيئة الجهال و المرأين. هو شهاب الدين يحيى بن حبش بن اميرك السهورودي الملقب احياناً بالمقتول أو بـ «شيخ الاشراف».

ولد السهورودي سنة ٥٤٩ هـ (١١٥٤م) في قرية سهورود⁺، من قرى مدينة زنجان الايرانية و كما نعلم ان مدينة زنجان انجبت جماعة و افره من علماء الإسلام. تلقى السهورودي دروسه الأولى على يد مجد الدين الجيلي في مراغة و

انتقاء الالفاظ والتراكيب الدالة على الذوق السليم والقلب التواق إلى عبادة الله ومعرفته بحيث أن صياغته الشعرية ايضا تمتاز بالمرونة والليونة التي تناسب المعاني العرفانية التي في ذاتها لينة ومليئة بالهدوء والطمأنينة ومن المحتوم ان النفس مطمئنة للسهورودي هي التي صبت المفاهيم العرفانية في الكلمات والمصطلحات التي تمتاز بنوع من الاناقة والانسجام وغيرها من المميزات الموجودة في الاشعار والعبارات للمخلصين من الصوفية والعرفاء. اما الاشعار العربية والكلمات القصار للسهورودي التي تطبع بهذه المقدمة للمرة الاولى فحققتها على اساس النسختين، المخطوطة والمخطوطة المصورة منها، اما المخطوطة فهي نزهة الارواح الموجودة بالمكتبة المركزية لجامعة طهران واما المصورة فهي كتاب العقد الفريد في تاريخ بعض الحكماء المتقدمين. فأصل هذه النسخة المصورة موجود بالمكتبة الوطنية في طهران وسنشير إلى ميزاتهما بالضبط عندما نذكر المراجع كلها ولما كانت هذه الاشعار علاوة على ذكرها في النسختين المذكورتين مبعثرة في ثنايا الكتب والنصوص القديمة المعتمدة وما للاشعار المذكورة فيها من بون كبير عن الابيات الآتية في النسختين اللتين اعتمدنا عليهما فاننا ذكرنا الاختلافات الموجودة في هامش كل صفحة وجعلنا لكل كتاب من المخطوط والمطبوع رمزا خاصاً بالحرف اللاتيني نشير اليه في قائمة المراجع ومن الجدوى ان ننبه القراء الكرام على أن أكثر الابيات والكلمات القصار في النسختين المذكورتين لم تكن مشكولة ومعربة ومنقوطة وكما تعلمون هذه الامور مما يجعل امر التحقيق صعباً وجهداً مضنياً للباحث فمهما يكن فاننا حققنا تلك الاشعار والكلمات القصار راجين من الله تعالى ان يقبل منا هذه الخدمة المتواضعة وعصمنا عن الزلل والخطل وارشدنا إلى سواء السبيل وقبل ان نذكر المراجع ينبغي لنا أن نشير إلى نكتتين. اما النكتة الاولى فهي أن العلامة هذه «-» تدل على أن الكتاب المشار اليه بالحرف اللاتيني من المخطوط والمطبوع لم يأت فيه كلمة او كلمات مكتوبة في هامش كل صفحة ولكنها وردت في النص المصحح كما ترونها وان العلامة هذه «+» تشير إلى ان كلمة او كلمات لم ترد في النص المصحح ولكنها وردت في المراجع التي أشرنا اليها بكل رمز لاتيني واما النكتة الثانية فهي الارقام الآتية في هامش كل صفحة تدل على ترتيب اسطر

لايعرفها ولايتحملها الجهال والمتظاهرون بالدين فأتهم من جانب اعدائه بالزندقة بحيث أفتى العلماء باباحة دمه فسجنه الملك الظاهر فخنق في سجن قلعة حلب سنة ٥٨٧ هـ (١١٩١م) وبت مصر السهورودي كمصير زميله العقائدي الحلاج وترك السهورودي رغم حياته القصيرة آثاراً ومؤلفات تعتبر من أروع الانتاج الفلسفي خاصة حكمة الاشراق التي هو مبدعها و صاحبها. واما آثاره تنقسم إلى مايلي:

١- التعليمية والعقائدية منها اربعة كتب وهي: «التلويحات» و «المقاومات» و «المطارحات» و «حكمة الاشراق» التي تتناول العقائد الاشراقية.

٢- رسائل مختصرة باللغة العربية والفارسية ومنها «هياكل النور» و «الالواح العبادية» و «برتونامه» و «اللمحات» و «يزدان شناخت أي معرفة الله» و «بستان القلوب» وقد نسب كتابا «يزدان شناخت و بستان القلوب» إلى عين القضاة الهمداني والسيد الشريف الجرجاني ولكن بعض العلماء ذهبوا إلى انها للسهورودي.

٣- روايات صوفية او قصص رمزية تمثل سير النفس و تحررها عن عبادة غير الله وهذه الرسائل كلها باللغة الفارسية و منها «عقل سرخ اي العقل الاحمر» و «أواز جبرئيل اي حفيف جناح جبرئيل» و «الغربة الغربية» و «لغت موران اي لغة النبال».

٤- للسهورودي ترجمات وشروح على كتب الفلسفة القديمة كترجمة رسالة الظير لابن سينا و شرح على الاشارات و تاليف «رسالة في حقيقة العشق».

٥- ادعية و اوراد بالعربية التي اطلق عليها السهورودي نفسه اسم «التقديسات والواردات»⁺⁺.

لا يخفى على القراء أن السهورودي كان حكيماً و ادبياً و شاعراً و متكلماً و فقيهاً و ناثراً و جملة القول أن له يداً طويلة في الشعر العربي و أشعاره العربية تمتاز بروعة الالفاظ والمعاني معا و تخلو من صبغة العجمة والتكلف إذ أن السهورودي في اشعاره و كلماته القصار العربية قد جاء بأفكار عرفانية اسلامية دون ان يتكلف و يتصنع و يعمد إلى استعمال الفاظ و تراكيب تعبر عن انفعالاته النفسية بسلاسة و عذوبة، بعبارة أخرى أن السهورودي انطبع على اللغة العربية شعراً و نثراً و جميع آثاره من الشعر والنثر يدل على مهارته الفائقة و براعته الممتازة في

الآبيات والكلمات القصار في النص وها نحن نذكر الآن جميع المراجع مع الرموز الخاصة بها:

A - المخطوطة لكتاب نزهة الأرواح الموجودة بالمكتبة المركزية لجامعة طهران - هذه النسخة كتبت بخط النسخ وذكرت مميزاتها الكاملة في قائمة النسخ الخطية للمكتبة المركزية لجامعة طهران - «راجع: قائمة النسخ الخطية للمكتبة المركزية لجامعة طهران - ج. ٤، ص ١٣٣٢».

R - النسخة المصورة لكتاب العقد الفريد في تاريخ بعض الحكماء المتقدمين وكما اسلفنا الإشارة أن اصل المخطوطة موجود بالمكتبة الوطنية بطهران و تاريخ كتابه النسخة سنة ٩٩٠ هـ. وقد وردت الآبيات والكلمات القصار العربية للسهروردي في هذه المخطوطة من صفحة ٢٠٧ إلى صفحة ٣١١.

E - عيون الأنبياء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة. ج ٢، المطبعة الوهبية. سنة ١٢٩٩ هـ - ١٨٨٣ م.

L - لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، ج ٣، الهند - سنة ١٣٣٠ هـ.

V - وفيات الاعيان لابن خلكان، ج ٥، القاهرة - سنة ١٩٤٩ م.

M - مرآة الجنان و عبرة اليقظان، ج ٣، حيدرآباد - سنة ١٣٣٨ هـ.

N - اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لابن محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ الحلبي، ج ٤، المطبعة العلمية، حلب، سنة ١٣٤٣ هـ (١٩٢٥ م).

Z - كنز الحكمة او ترجمة نزهة الأرواح لضياء الدين دري. ج ٢، سنة ١٩١٦ م.

مما قاله بالعربية قوله:*

قصيدة (١)

ابداً نحن إليكم الأرواح
وقلوب أهل وداؤكم تشاقكم
وارحمنا للعاشقين حملوا
بالسر إن بأحو تباح بماؤهم
و إذاهم كتموا يحدث عنهم
أحياناً ما الذي أفسدتم

ووصالكم زجانها و رواح (٢)
وإلى جميل لفايكم ترائح (٣)
سیرالمحبة والهوى فضاخ (٤)
وكذا دماء البائحين تباح (٥)
عند الوساة المدمع السفاخ (٦)
بجفائكم غير الفساد صلاح (٧)

للصّب في خفض الجناح خناخ (٨)
وإلى رضاكم طرفه طمّاخ (٩)
فيها لمشكل أمرهم إضاح (١٠)
فأهجر نيل والوصال صباح (١١)
راق الشراب ورقت الأقداح (١٢)
في نورها المشكاة والمصباح (١٣)
كيمانهم فمى الغرام و بأحو (١٤)
لماروا أن السّماخ ربّاح (١٥)
وعداؤها مستأنسين و راحوا (١٦)
و بخده الصهباء و التفاح (١٧)
في أحسن الياقوت منه أفاخ (١٨)
بحر وسيدة سؤفهم ملاح
حتى دعوا وأتاهم المفتاح
أبداً و كل زمانهم أفرّاح
فتهتكوا لما رأوه وصاحوا (١٩)
إن التّشبه بالكرام فلاح (٢٠)
في كأسها قد دارت الأقداح (٢١)
حجب ألقا فتلاست الأرواح
لا تكسّلن قد دارت الأقداح (٢٢)
لاخمة قد داسها الفلاح
غرض ألدّيم فيعم ذاك الرّاح (٢٣)
وله بذلك رنة و نباح (٢٤)
إن لآخ من أفي الوصال صباح (٢٥)
وإلى لقاء سواه ما ترائح (٢٦)
في ضوئه المشكاة والمصباح
دمه حلال للسيوف مباح (٢٧)

ولسرّ في سیرالمحبين أسرار
وحف بنا من عالم الغيب أسرار
يطوف بها من جوهر العقل خمار (٢٨)
أضاء لنا منها شمس وأقمار
بأبصار صدي لا تواريه أسرار
قديم عليهم دائم العفو حبار
برؤيتنا أتى لكم حبار

ولي عزّه الرّجيل إلى الدّيار (٢٩)
فإن الشهب أشرفها السّوراي (٣٠)
وحال المترفين إلى البوار (٣١)

جودوا على مسكينكم بلقائكم
وإلى لقائكم نفسه مشتاقه
وبدت شواهد للسقام عليهم
عودوا بنور الوصل من غسق الدجى
وتمتعوا فالوقت طاب بقرّبكم
صافاهم فصفت قلوبهم به
لاذنب للعشاق إن غلب الهوى
سبحوا بأنفسهم وما يخلوا بها
ودعاهم داعي الحقائق دعوة
مترنحاً و هو الغزال الشارد
و يتغرد الشهد الشهي وقد بدا
ركبوا على سفن الوفا قدموعهم
والله ما طلبوا الوفوف بسابه
لا يظربون لغير ذكر حبيبهم
حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم
فتسهبوا إن لم يكونوا مثله
قم يا نديم إلى المدام فهاتها
أفناهم عنهم وقد كسفت هم
قم يا نديم فهاتها في كأسها
من كرم أكرام يذن ديانة
هي حمرة الحب القديم ومنتهى
وكذاك نوحاً في السفينة أسكرت
ياصاح نيس على المحب جناخ
حنت إلى ملكوته السارواح
فكأنا أجسامهم وقلوبهم
من باخ بينهم بذكر حبيبهم
وله: (٢٧)

لأنوار نورالله في القلب أنوار
ولما حضرنا للسرور بمجلس
ودارت علينا بالمعارف فهوة
فلما سريناها بأفواه دنها
وكاشفتنا حتى رأيناها جهرة
وخالفتنا في سكرنا عند نوحنا
سجدنا سجوداً حين قال تمتعوا
وأيضاً:*

أقول لجارتي والدّمع جاري
ذري أن أسير فلا تنوحي
فسير السائرين إلى نجاح

وَإِنِّي فِي الظَّلَامِ رَأَيْتُ ضَوْءًا
وَبَأْتِنِي مِنَ الصُّنْعَاءِ بَرَقٌ
وَكَيْفَ أَكُونُ لِلدَّيْدَانِ طَعْمًا
وَكَمْ أَرْضِي الأَقَامَةَ فِي فَلَاحِ
إِلَى كَمْ أَخَذُ الحَيَاتِ صَحْبِي
إِذَا لَأَقَيْتُ ذَاكَ الضُّوْءِ إِنِّي
وَلِي سِرٌّ عَظِيمٌ مُنْكَرُوهُ
وَلَهُ أَيضًا: (٣٨) *

كَانَ اللَّيْلَ بُدِّلَ بِالنَّهَارِ (٣٢)
يُذَكِّرُنِي بِهِ قُرْبَ المَزَارِ (٣٣)
وَفَوْقَ الفَرَقْدَيْنِ عَرَفْتُ دَارِي (٣٤)
وَ أَرْبَعَةَ العُنَاصِرِ فِي جَوَارِي (٣٥)
إِلَى كَمْ أَجْعَلُ النَّتْنِ جَارِي (٣٦)
فَلَا أُدْرِي يَمِينِي مِنْ يَسَارِي
يَدُقُونَ الرُّؤْسَ عَلَى الجِدَارِ (٣٧)

وَقَالَ ابْنُ أَبِي أُصَيْبَةَ فِي طَبَقَاتِهِ عِيُونِ الانبَاءِ وَمِنْ نَظْمِهِ: *
وَتَعْنَمُ الدُّنْيَا فَلَيْسَ مَحْدَدٌ
لَا يَمْتَعَنَّكَ عَنْ هَوَاكَ مُفْنَدٌ
دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ يَتَرَدَّدُ
وَلَتَنْدَمَنَّ إِذَا أَنَاكَ المَوْعِدُ
وَمَسَاجِدُ خُرِبَتْ وَ عُمَرُ مَعَهُدٌ
قَدَمًا وَكَمْ صَلَوَا لَهَا وَتَعَبَدُوا
وَقَالَ عِنْدَ وَفَاتِهِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ لَمَّا قِيلَ: * *

خَلَعْتُ هَيَاكِلَهَا بِجِرْعَاءِ الحَمَى
مَحْجُوبَةٌ سَفَرْتُ وَأَسْفَرُ صَبْحَهَا
وَ تَلَفَّتْ نَحْوَ الدِّيَارِ فَشَاهَدَتْ
وَعَدَّتْ تُرَدُّ فِي الأَفْضَاءِ حَنِينًا
وَقَفْتُ تَسْأَلُهُ فَرَدَّ جَوَابَهَا
فَبَكَتْ بَعَيْنِ الحَالِ تَهْدُ عَهْدَهَا
فَكَانَمَا بَرَقَ تَأَلَّقَ بِأَلْحَمَى
وَلَهُ أَيضًا: (٤٦)

وَصَبَّتْ لِعَنَاهَا القَدِيمَ تَشْوُفًا (٣٩)
وَتَحَرَّدَتْ عَمَّا أَجَدُوا خُلُقًا (٤٠)
رَبْعًا عَفْتُ أَطْلَالُهُ فَمَتَزَقًا (٤١)
فَتَرُومُ مُرْتَبَعًا بِرُوقِ المُرْتَقَى (٤٢)
رَجَعُ الصَّدَى أَنْ لَاسِيْبِلَ إِلَى النَّفَا (٤٣)
أَسْفًا عَلَى شَمْلِ مَضَى وَ تَفَرَّقًا (٤٤)
تَمَّ انْطَوَى وَكَانَهُ مَا أُبْرَقًا (٤٥)

فَبِكُونِي إِذْ رَأَوْنِي حَزِينًا
لَيْسَ ذَا المَيِّتِ وَاللَّهِ أَنَا
طَرْتُ عَنْهُ فَتَخَلَّى رَهْنًا
وَأَرَى اللَّهَ عِيَانًا بَيْنَا
لَيَرُونَ الحَقَّ حَقًّا بَيْنَا
هِيَ إِلاَّ انْتِقَالَ مِنْ هُنَا
وَكَذَا الأَجْسَامُ جِسْمٌ عَمَّنَا
وَ اعْتِقَادِي أَنَكُمْ أَنْتُمْ أَنَا
وَمَتَى مَا كَانَ شَرًّا فَبِنَا
وَ اعْلَمُوا أَنَكُمْ فِي إِثْرِنَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَى قَرْنِ أَلْفَنَا
فَسَلَامُ اللّهِ مَدْحٌ وَنَنَا

قَدْ كُنْتُ أَحْزَانٌ أَشْقَى بِفِرْقَتِكُمْ
المِرَّةُ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَرْتَجِي غَدَهُ
وَالْقَلْبُ يَأْمَلُ وَ الأَمَالُ كاذِبَةٌ
وَ أَيضًا لَهُ: (٤٨)

فَقَدْ شَقِيَتْ بِهَا لَمْ يَنْفَعِ الحُدْرُ
وَدُونَ ذَلِكَ مَحْبُولُهُ القَدْرُ (٤٧)
وَالنَّفْسُ تَلْهُوُ وَ فِي الأَيَّامِ مُعْتَبَرُ

مِنْ لَطَائِفِ كَلِمَاتِهِ:
مَنْ لَمْ يَبْتَهِّجْ بِأَعَاجِيبِ سُرَادِقَاتِ العَلِيِّينَ فَهُوَ مِنَ العَافِلِينَ
وَمَنْ لَمْ يَدُقْ مِنْ مَادِيَةِ (٥٥) رَبِّ العَالَمِينَ فَهُوَ مِنَ الخَاسِرِينَ وَمَنْ لَمْ
يَتَلَذَّذْ بِلَذَّةِ أَشِعَّةِ أنوارِ المَقْرِبِينَ فَهُوَ مِنَ المَحْرُومِينَ.

عَلَى ظَمًا مَنَّا إِلَى مَوْقِفِ النَّجْوَى
مُقَدَّسَةٌ لَاهِنْدُ فِيهَا وَلَا عُلْوَى (٤٩)
وَجَدْنَا عَلَيْهَا مَنْ نُحِبُّ وَمَنْ نَهْوَى
وَأَسْكُرْنَا مِنْ رَاحِ إِجْلَالِهِ العَفْوَى (٥٠)

وَقَالَ: إِذَا ضَبَطْتَ نَفْسَكَ عَنِ الاِشْتِغَالِ بِالزَّائِدِ عَلَى مَهْمِ
بِدُنْيَاكَ الضَّرُورِي وَ اسْتَكْمَلْتَ بِالْعِلْمِ أَتَيْتَ عَلَى كَثِيرِ (٥٦) مِنْ
الْفَضَائِلِ وَ عَلَيْكَ بِالتَّسَابِيحِ وَ الاَوْرَادِ وَ اقْطَعْ الخَوَاطِرَ الرَّدِيَّةَ
وَ انْفِذْ فَاذَا قَطَعْتَهَا (٥٧) أَوَّلًا نَجُوتَ مِنْهَا وَ لا تَتَأَدَّى (٥٧) بِكَ إِلَى
مَالِيَاتِهِ.

أَبْجِي عَلَيْكُمْ بِدَمْعِ مُسْتَنَاقِ (٥١)
فَلَا طَيِّبٌ لَهَا وَلَا رَاقِي
فَأَنَّهُ رُقِيَّتِي وَ تَرِيَاقِي

وَقَالَ: أَكْثَرَ الدَّعَاءِ فِي أَمْرِ الآخِرَةِ وَ سَلِ اللّهُ مَا يَبْقَى مَعَكَ أَبَدًا
لَا يَزُولُ. (٥٨)

قَلْبِي كَنَمْتُ وَ فِي زَمَانِي أَشْتَهَرْتُ
شَوْقًا وَ كَوَاكِبَ الدُّمُوعِ أَنْتَرْتُ

وَقَالَ: لَا تَتَكَلَّمْ قَبْلَ الفِكْرِ، (٥٩) كِرْرُ مَرَارًا ثُمَّ قَلْ. فَان كُنْتُ
بِنَطْقِكَ صَائِرًا مِنَ الصَّالِحِينَ فَتَوْشِكَ أَنْ تَصِيرَ (٦٠) مَلَكًا مِنَ
المَقْرِبِينَ.

قَدْ أَحْرَقْتِ القُلُوبَ ثُمَّ أَنْتَرْتِ
بَانَتْ وَأَنَارَتْ وَ تَوَلَّتْ وَسَرَتْ

مَا زَلَّ إِلَى غَيْرِ هَوَاكُمُ قَدَمِي
قَطَعْتِي صَلَّتِي وَ فِي وَجُودِي عَدَمِي

وقال: لا يتعجب شيء من حالاتك فان الواهب غير متناهي القوة و عليك بقراءة القرآن كأنه ما أنزل في شأنك فقط. واجمع هذه الخصال في نفسك فتكون (٤١) من المفلحين.

وقال: الصوفي هو الذي اجتمع فيه الملكات الشريفة والتصوّف اصطلاح عن هذه.

وقال: كما قصرت قوتى الخلائق عن ايجادك قصرت عن اعطاء حق ارشادك بل هو الذي اعطى كل شيء خلقه (٤٢) ثم هدى. قدرته اوجدتك و كلمته ارشدتك وقال لا يلعبن بك اختلاف العبارات، فانه اذا بعث ما في القبور و حضر البشر في عرصة الله تعالى يوم القيامة، لعل من كل الف تسعماة وتسعون يبعثون من اجداتهم و هم قتل في العبارات ذبائح سيوف و عليهم دماؤها و جروحها، (٤٣) غفلوا عن المعاني و ضيعوا المباني.

وقال: الحقيقة شمس واحدة لا تعدد (٤٤) بتعدد ظاهر من البروج. المدينة واحدة (٤٤) والدروب كثيرة والطرق غير سيرة.

وقال: ان الرجل لا يصير اهلا الا بالمعارف والمكاشفات العظيمة لا يتعب (٤٥) عظيم.

وقال: قد ظهر في زماننا جماعة يظنون دُعاة (٤٦) المتخيلة اذا استهزأت بهم مكاشفة يريدون (٤٧) بذلك الخيالات التي يجدها (٤٧) من يأكل الحشيش.

وقال: اول الشروع (٤٨) في الحكمة انسلاخ عن الدنيا وأوسطه مشاهدة الانوار الالهية و آخره لانه لاهية له.

وقال: عُقِبَ ذكر المقولات: أنظر كيف الحكمة من النظر في امور الروحانيات و معرفة الطريق إلى مشاهداتها، وسلم الخلع والعلوم العميقة التي تشهد بصحتها الامم الفاضلة، و عليها كان مدار الحكمة، واعتماد الحكماء إلى ما فعل شيع المشائين من الاختصار على امور تشبه (٧٠) مقولة متى والجدة بحيث صارت (٧٠) التي هي بالحقيقة حكمة وكان عليها السير. (٧٠) و شهدت انوار الملكوت منقطعة لا يعرفها المنتسبون إلى الحكمة في هذه الازمنة واتي لا علم (٧١) يا اخواني أنه اذا نادى منادي

الحق (٧٢) بظهور الحقائق تنطمس (٧٢) هذه الاقاييل الناقصة الشاغلة وان بقيت تبقى في المواقف الجدلية في رياضات المبتدئين ويعود الحكمة الربية (٧٣) فان صاحب الزورة ذوالاللق (٧٤) اذا أذرت صدق و اذا وعد حقق.

وقال بعد قوله بين (٧٥) السواد والبياض أنواع غير متناهية، فمثل (٧٥) هذه هوسات وقعا فيها لتضييع طريق الحكماء الاقدمين من السلوك و علوم المشاهدة لانوار الملكوت و أسرار الخلع والتجريد و دوام الانصباب (٧٦) إلى مطالعة جلال الحق فلما تركوا، سلط الله عليهم هذه الهوسات. أما تراها كيف تفسى القلب و تضيع الوقت و تشوش (٧٧) الفكر و ليس فيها طائل. بل يجوز النظر فيها لتشحيذ الطبع في أوائل أمر السالك ليرتقي إلى اهلية العلوم الحقيقية (٧٨)، أما الاقتصار عليها فهي جهل و خسارة و إن لم تصدقني ففكر في رموز الاقدمين و تأمل كتب افلاطون (٧٩) و هرمس لتعلم أن لهم علوماً أشرف من مقولة متى و الملك.

وقال بعد أن ذكر (٨٠) غرض الافلاك في الحركات على رأي المشائين: و أما أنت إن أردت أن تكون عالماً الهياً من دون أن تتعب و تواضب على الامور المقربة إلى القدس فقد حدثت (٨١) نفسك بالمتع أو شبه (٨١) المتنع. و الناس يجتهدون في طلب باطل غاية الاجتهاد و أنصارها بين الامم، فزهادهم قد يرتكبون الامور الشاقة (٨٢) و ترك المؤلفات لا لغرض شريف بل لمطالب خسيسة ففبح بطلب الحكمة أن لا يجتهد ولا يطلب الطريق، فان طلبت و اجتهدت لا تلبث (٨٣) زماناً طويلاً الا و تأتيك البارقة النورانية و تسير إلى (٨٣) السكينة الالهية الثابتة فما فوقها (٨٤) إن كان لك مرشد و ان لم يتيسر الارتقاء إلى الملكة الطامسة فلا أقل من ملكة البروق.

وقال: لا تحدد نفسك إن كنت امراً ذا جد بأن تتكى على سرائر الطبع راضياً برغد عبسه (٨٥) في هذه الحرب القذرة و تمدد رجلك و تقول (٨٥) قد أحطت من العلوم الحقيقية بشطرها و لنفسي علي حق. كيف وقد فزت قصب السبق (٨٦) على أقراني إن هذه خطر ما أفلح من دام عليها قط.

ضعيفة لئلا تستضعفك (١٠٠) قوتها. أدرك صغارا لامورا قبل أن
تدرك كبارها. أسلك (١٠١) أيها الفكور بقلب يقضان وقف
موقف التعظيم و أنت من النور وبأن اغتموا بقدرتكم
الزائلة. (١٠٢)

وقال: يا من أضل أقرب الأشياء منه، ما أبعدك عن أبعدها.
اطلب باري الكل في القرب الاقرب وإن كان في العلوا الاعلى
فهرأ (١٠٣) و شرفا. أمر الله لأسقطك بما توائت أيها المتخلف
ولكنك تبقى عاريا (١٠٤) عن الفضائل. مدعينيك (١٠٤) مدأ
وأبسط إساطا وأترك الشاغلات من ثبات الظلمة ل ترى
القبوم (١٠٥) قائنا بالقامة على رأس الوجود وبالمصايد فلقد
غنى الحبيب (١٠٥) فآين الواجدون؟ هذه برزة النوم والقوم في
ملاعب (١٠٦) العشق يلعبون. لاتأس (١٠٦) بنفاري ولا تبغ
هيئة الصست بالوسط من الكلام.

وقال: لا يترك حامل السيف الجاهل أن يدنو ولا
المرأة (١٠٧) المستهوية الملقية الجسد في الطريق أن
تتسبب (١٠٨) بذيله وطوائف من النيران التي قل ضوؤها و
تتردخانها طفقت تنظفي هبوب ربح زرع وان عبدة للطن
والفرج يعنون (١٠٩) العناء بقطع ادبارهم بردهم إلى سواء
البرازخ المشحونة (١١٠) بالعذاب.

وقال: العقل نور الله ولا يهتدي إلى النور غير النور ولا يظهر
صورة فردانية المرأة الله لا يسبها امرأة الجسم (١١١) إذا
انحل التركيب ورجع الواحد إلى التوحيد.

وقال: اصرف الفكرة إلى الآثار واعرف الله بأعاجيب آياته
بتواهد حياة الحضور فان الفكرة لاتسلط (١١٢) على آله
الارباب.

وقال: أدكري أيها المدينة الفاضلة ربك بأصواتك الجامعة
والصياح والتعظيم ما ابهاك يا مدينة، يعني بذكر الله أسواقها و
مشارعها و سبكتها و بيوتها و سطوحها عند بلوغ رأس
النيران إلى مراسم التسبيح و كبري تكبيراً أجهرها،
يهزم (١١٣) جنود الشيطان ويقهر عبدة الطاغوت و يرعد
خبينات النفوس و يحرك الاشباح الصحيحة. (١١٤) الجهورية

وقال هذه العلوم صفة صفيير يستيقظك (٨٧) عن رفة
غافلين و ما خلقت لتنعس في مهلك انتبه يا مسكين وانزعج
توة وارفض أعداء الله فيك و اصعد الى طه و يس لعلك ترى
بك بالمرصاد.

وقال: وليكن يومك خيرا (٨٨) من أمسك و الآفانت من
الحاسرين. روح سرك بترك ما ثقلت (٨٩) عليك تبعاته
واذكر موتك و قدومك (٨٩) على الله في كل يوم مرارا. احفظ
الناس ليحفظوك. (٩٠) لا تؤخر إلى غد شغل يومك فان كل يوم
آت بمشاغله (٩٠) ولعلك لست تلحفه.

وقال: كن ذا عزيمة فان عزائم الرجال تحرك (٩١) الاسباب.
وقال: ثبات الحق لا تشغلهم صدعات الاسباب ولا يجزعون
من البلاء فان البلاء صراط الله به سيرت (٩٢) قوافل الرجال.
ولو سلكته لوجدت عليه آثارهم ولعرفت منه اخبارهم. و كل
ارض لم يصبها صيب (٩٣) من المصائب أبت أن تثبت النجاح.
وقال: نعم الرفيقان الجوع والسهر يضعفان أعداء الله من
القوى بعقر مطاياها و يبعدان (٩٤) المستسرق لنا الاسراق.
وقال: الفقر سوط الله به ساق الصديق إلى فواضل
الدرجات.

وقال: يا من كلف بالنطق (٩٥) المبين صبرا على ما أمرت به.
أقم (٩٥) الذكر فلن يصدك (٩٥) عنه أحد وسيهلك الله
الكافرين بغته. أن الله هو القائم على النفوس يستوفي الحقوق
للعباد.

وقال: لكل قهوة سكارى و لكل بحر مغرقون، كم بين حائر
في الظلمات زحزح (٩٦) عن نور الشمس و بين حائر غرقه
ضوؤها في قوسها (٩٧) الاقرب.

وقال: أن تعبد الله حبا (٩٨) خير من أن تعبده خوفا فان
التعبد بالتخوف دين اللئام.

وقال: عمل لنفسك فلقد ذل من أحوج الى التشنيع.
وقال: نفس مدرك (٩٩) أيها الانسان بأفضل ما
يمكن (٩٩) ونزهها عن خبيات الامور فان قيم الامور بصورها.
وقال: لا يترك الفكرة الخبيثة تسري كالسهم اصرفها وهي

الإشعار العربية والكلمات القصار للسهروردي

- ١٧- من و بنغره ... إلى اقاح + II.N
- ١٨- من حضروا ... إلى صاحوا - II.E قد غابت + M.N.V.R. غلبت II.A
- ١٩- من فتسيهوا ... إلى فلاح - II.R من فتسيهوا .. إلى نهاية هذه الفصيحة - M و غيرالبيت با صاح ليس على المحب إلى نهاية هذه الفصيحة - II.E
- ٢٠- من قم ... إلى الاقداح - II.R
- ٢١- من قم ... إلى اقداح - II.N.V
- ٢٢- من هي ... إلى الزاح - II.N.V
- ٢٣- من وكذا ... إلى نباح - II.N.V كذلك II.A رنة + R. ربه II.A
- ٢٤- صباح + R. جناح II.A
- ٢٥- من حست إلى نهاية هذه الفصيحة - II.N.V ملكوته + R. الملكوته II.A
- ٢٦- من بيهم + R. من بلهم II.A
- ٢٧- وله: وقال II.R
- ٢٨- جوهر + R. جواهر II.A
- * لم ترد ستة أبيات من هذه الاشعار في اعلام النبلاء وترجمة تاريخ الحكماء. راجع: اعلام النبلاء ج ٤، ص ٣٠٢ وترجمة كثرالحكمة، ج ٢، ص ١٤٥.
- ٢٩- الرحيل: المسير II.R
- ٣٠- توحى: نحوى II.R
- ٣١- من فسير ... إلى البوار - II.Z.N البوار R. البواري II.A
- ٣٢- في الظلام رأيت ضوءاً + Z.N.R رأيت في الظلام ضوءاً + II.A
- ٣٣- المزار + Z.N التديار + II.R.A
- ٣٤- من وكيف ... إلى داري - II.Z.N
- ٣٥- أرضي + Z.N أرضي + II.R.A الإقامة + Z.N بالاقامة + II.R.A
- ٣٦- اخذ: أجعل + II.Z.N
- ٣٧- من وى ... إلى الجدار - II.R
- * ان الربعة أبيات من هذه الاشعار لم ترد في وفيات الاعيان و اعلام النبلاء ولسان الميزان و ثلاثة منها لم تذكر في مرأة الجنان راجع: (و وفيات الاعيان، ج ٥، ص ٣١٤ و اعلام النبلاء، ج ٤، ص ٢٩٨ و لسان الميزان، ج ٣، ص ١٥٦ و مرأة الجنان، ج ٤، ص ٤٣٤).
- ٣٨- وله أيضاً: وقال أيضا II.R
- ٣٩- يحرعاه الحمى. يحرق على الحمى + II.M هياكلها: كئناها II.L لغناها + L.M.N.V.R. لغناها + II.A
- ٤٠- من بحجوية ... إلى خلقاً - II.L.M.N.V أجدوا + R. أخذوا + II.A
- ٤١- من وتلفتت ... إلى فتمزقا - II.M فساهدت: فسأفها + II.L.N.V ربعاً: ربع + II.L.N.V عفت: عفت: عفا A عفت + II.L.N.V
- ٤٢- من وعدت ... إلى المرتقى - II.L.M.N.V حنينها + R. حنينها + II.A
- ٤٣- تسائله: مسائله II.M
- ٤٤- من فيكت ... إلى نرفاً - II.L.M.N.V تعهد: معهد + R
- ٤٥- من كأنما إلى بالحمى: فكأنها كانت أحياءه باري + فكأنها كانت ضاءت باري + II.R كأنما + V. كأنها + II.L.M.N. بريق تائق بالحمى + II.L.N.V تائق: تألف II.M
- ٤٦- وله أيضاً: وله II.R
- ٤٧- يرحى: يرحى + II.R
- ٤٨- و أيضاً: وقال II.R
- ٤٩- علوى + R. علوق II.A
- ٥٠- حيانا: أحيانا II.R
- ٥١- كل صبح: بكل صبح + II.R
- ٥٢- وله: دويت II.R
- ٥٣- أيضاً: وله II.R

بالتسبيح فريضة في كتاب الله المسطور بالبيان.
وقال: لولا ازاغة المبطلين نطقت الفطرة
بشواهد الايمان (١١٥). ادفعوا هوم الحادثات بحمي الازل.
اذا (١١٦) رضي صاحب اليد العليا خسرت الوشاء.
وقال: أمر الله بالرصد اذا توغلت في الهوى علمك الهوى
كيف يكون كتاب الله مشهوداً يراه الغافلون و يقرأه
العاقلون. (١١٧) ما شكر الرب بأفضل من الصبر ولا أرضاه
كالرضاء.
تم بتوفيق الله جل جلاله و عم نواله والصلوة على
محمد المصطفى (١١٨) و على آله وصحبه وسلم تسليماً.

المصادر والهوامش:

- + راجع معجم المؤلفين لعمر كحائه - ج. ١٣، ص ١٨٩.
- + راجع ثلاثة حكماء مسلمين للدكتور سيد حسين نصر - ترجمة الاستاذ الدكتور صلاح الصاوي، بيروت، ١٩٧١، ص ٧١-١٠٩.
- * ان ثلاثة و عشرين بيتاً من هذه الفصيحة لم ترد في وفيات الاعيان و سبعة عشر بيتاً تذكر في عيون الانباء و كتاب اعلام النبلاء لم يذكر منها الا عشرين بيتاً ولم يأت منها في مرأة الجنان الا اربعة عشر بيتاً راجع: وفيات الاعيان، ج ٥، ص ٣٠٥ و اعلام النبلاء، ج ٤، ص ٢٩٨ و عيون الانباء، ج ٢، ص ١٦٧ و مرأة الجنان، ج ٢، ص ٤٣٤.
- ١- فصيحة شعرا II.R
- ٢- ربحانها + A و R. و ربحانها II.E.M.N.V رواج: الواح II.E.M.N.V
- ٣- اهل - A + II.E.M.N.V جميل: لند II.E.N.V جميل لغناكم: جمال لغناكم II.M
- ٤- وارحمتنا + E.M.N.V. واحسرتنا - A II.R محمولوا: تكلفوا II.E.M.N.V سراً: ستر II.E.M.N.V
- ٥- بالنسر + E.M.N.V. بالنسر II.A النابحين: الغاسقين II.N نباح + E.M.N.V. نباح A
- ٦- محدث R. برت A. محدث E.N.V. حدث II.M المدمع: R. المدمع II.A عليه E.M.N.V.R عليهه II.A السنفاح + N. السنجح II.E.V السنفاح: الفسفاح R.A
- ٧- من أحيانا ... صلاح - II.E.M.N.V غير R. غير II.A
- ٨- من جودوا إلى ... بلغانكم: خفض الجناح وليس عليهم + E.N.V. خفض الجناح لكم وليس عنديكم + II.M مسكنكم: R. مسلككم II.A للصب + E.M.N.V. فالصب II.R.A
- ٩- من وإلى حتى ... طوح - R.A + II.E.N.V. مشتتة: مرتاحة II.N
- ١٠- بدت: جرت R. للستد + II.E.M.N.V. لغشاء II.A
- ١١- فتعموا: تعموا II.R بقرىكم. R. لقرىكم II.A بقرىكم: لكم وفد + II.E راق: راق II.E
- ١٢- فضفت: فضفواته: + II.M.N.V. قلوبهم به: فقنوبهم + II.M.N.V من حافاهم: إلى المصباح - II.E
- ١٣- من لاذت ... إلى وياحوا - II.M كئناهم: كئناهم فيها A. قسى - R
- ١٤- من سمحوا ... إلى رباح - II.M رأوا + R. داوا A. دروا + II.E.N.V
- ١٥- من ودعاهم ... إلى راحوا - II.M غدوا: حدوا II.A
- ١٦- من مرتاحا ... إلى التفاح + II.N

الإشعار العربية والكلمات القصار للسهروردي

- ٥٤ - وله أيضاً: وقال II R .
* هذه الابيات وردت في اعلام النبلاء ايضاً راجع: (اعلام النبلاء، ج ٤، ص ٣٠٢).
** لم تذكر هذه الابيات الا في اعلام النبلاء. راجع: (اعلام النبلاء، ج ٤، ص ٣٠٢).
- ٥٥ - مادية R. مادة II A .
٥٦ - كثير: كثر II A .
٥٧ - فاذا R. اذا II A قطعتهما: قطعته II A.R. منها - R. منه + II A ولا تتأدى R. تنادي II A .
٥٨ - لا يزول: ما يزول + II A.R .
٥٩ - الفكر: الكفر: II A.R .
٦٠ - فتوشك: فيوشك II R تصير: يصير II R .
٦١ - فتكون: فيكون II R .
٦٢ - خلقه + R. حقه II A .
٦٣ - جروحها: خروجها II R .
٦٤ - لا تتعدد: لا يتعدد II R من لا تتعدد إلى المدينة واحدة + II A - R .
٦٥ - لا تبعت + R. تبع II A .
٦٦ - دعاية A. دعاية II R .
٦٧ - يريدون: يريد II A.R. يجدها R. يجدها II A .
٦٨ - الشروع R. الشرع II A .
٦٩ - النظر في الروحانيات: النظر إلى الامور الروحانيات II R .
٧٠ - تنسبه + R. نسبة II A صارت + R. صارف II A السير + A و II R .
٧١ - لا اعلم: لا اعلم R و II A .
٧٢ - منادي الحق R. المنادي الحق II A تنطمس: ينطمس II R .
٧٣ - الرية: الرئيسة II R .
٧٤ - الزورة: الزره II A. ذو A. ذات II R الالق + R. الالف II A .
٧٥ - قوله بين + R. قوانين II A فمثل + R. مثل II A .
٧٦ - انصباپ + R. انصاا II A .
٧٧ - تسوش + R - فتشوش II A .
٧٨ - الحفية + R. الحقية II A .
٧٩ - افلاطن: افلاطون II R .
٨٠ - ذكر: اذكر II R .
٨١ - حدثت: حديث II R شبه: سبب II R .
٨٢ - الشاقفة R. الشاقية II A .
٨٣ - لا تلبث: لا يلبث II R إلى R. في II A .
٨٤ - فما فوقها + II A - R .
٨٥ - راضيا برغد عيشه + R. راغبا في رغد عيشه II A تقول A. يقول II R .
٨٦ - قصب السبق R. نصب السبق II A .
٨٧ - صفر: R. صفر II A يستيفظك R. يستيفظ II A لتتغمس: لتغمس II R .
٨٨ - خيراً + R. خير II A .
٨٩ - نقلت R. نقلت II A قدومك: قدمك II R .
٩٠ - ليحفظوك: ليحفظك II A.R. ات بماغله + R. أن تساغله + II A .
٩١ - تحرك: يحرك II R .
٩٢ - سرت + R. سرت II A .
٩٣ - صيب + A. صيب II R .
٩٤ - عقر + R - قعر + II A ويبعدان - R. يبعد + II A من القوى إلى ... لا سراق: لم يفهم منه سنى وجاء في الاصل ايضاً عبارة لم تقرأ.
٩٥ - بالنطق: المنطق II R اقم: اقم II R فلن صدك + R. أن يصدك + II A .